تقارير

أستشهاد القائـــد العسكري للجبهة الوطنية المتحدة بقطاع غزة

في الحادي والعشرين من كانون الثاني (يناير) الماضي ، استشهد المناضل عمر أحمد عوض الله في سجن عسقلان الاسرائيلي ، وهو السجن الذي تميز ، عن غـــيره من السجون الاسرائيليـــة ، بالارهاب الشديد وبالاساليب الوحشية البالغة التي يستخدمها حراس السجن ضد نزلائه .

وكانت اخر مهمة كفاحية للشهيد هي قيـــادة الجناح العسكري للجبهة الوطنية المتحدة في قطاع غزة ، منذ شباط (فبراير) ١٩٦٩ ، وحتى اعتقال سلطات الاحتلال الاسرائيلي له ، في كانون الاول (ديسمبـــر) ١٩٧٠ ، حـــين فاجأته القـــوات الاسرائيلية في مخبئه بمحلة الرمال بغزة ، وهـــو المخبأ الذي لا يبعد سوى أمتار قليلة عن المخبـــأ الذي قتل فيه محمد الاسود (غيفارا غزة) ، قائد الجبهة الشعبية في قطاع غزة ، في اذار (مارس) ١٩٧٣ .

ويبلغ الشهيد عوض الله الاربعين من عمـــره . وقد ترك وراءه زوجة وطفلين هما : احمد (سبع سنوات) ، وغيفارا (خمس سنوات) .

وحياة الشهيد سجل حافل بصور الكفـــاح والتضحية . فمنذ نعومة اظفاره ، وهو لم يتجاوز الخامسة عشر مـــن عمره بعـــد ، انتسب الى « عصبة التحرر الوطني » بقطاع غزة ، وهـــي التنظيم الذي ضم الشيوعيين العرب الفلسطينيين، بعد انشقاقهم عن الحزب الشيوعي الفلسطيني ، في أيلول (سبتمبر) ١٩٤٣ . وكان طبيعيا ان يعمل عمر عـــوض الله ، عنـــد انتسابه للعصبة ، في التنظيم الطلابي للعصبة ، حيث كان الشهيد لا يزال طالبا في الصف السابع الابتدائي بمدرسة الامـــام الشافعي الابتدائية للاجئين بغزة ، وذلك في عـــام ١٩٥٠ .

وفي العاشر من آب (اغسطس) ١٩٥٢ ، ألقت سلطات الحكم العسكري المصري القبض علـــى كافة أعضاء عصبة التحرر في قطاع غزة ، بعد أن نجحت هذه السلطات في اعتقال سكرتير العصبـــة بالقطاع ، وعثرت معه على كراس صغير سجـــل فيه أسماء كافة أعضاء العصبة بالقطاع ، بنفس طريقة الحرفيين في تسيير اعمالهم ! ولم يفلت من هذه الضربة سوى اربعة اعضاء عاملين بالعصبة، بالاضافة الى كل اعضاء التنظيم الطلابي ، عـــدا مسؤوله ، عبد الرحمن عوض اللـــه . اذ كـــان سكرتير العصبة قد كتب اسم مسؤول التنظيـــم الطلابي لديه ، دون اسماء اعضاء هذا التنظيم . الا أن مسؤول التنظيم الطلابي انهار واعترف على كافة أعضاء تنظيمه ، لقـــاء وعد مـــن مسؤول المخابرات في القطاع بالافراج عنه وتحويله الـــى « شاهد ملك » ! عندها فقط القي القبض علـــى الطالب عمر أحمد عوض الله ، ضمن بقية أعضاء التنظيم الطلابي . حيث قضت المحكمة العسكرية في غزة بسجنه ثلاثة اشهر بتهمة الانتماء لجمعيـــة غير مشروعة .

وفي أوائل عام ١٩٥٣ ، جرى تشكيل « الحزب الشيوعي الفلسطيني بقطاع غزة » خلفا لعصبة التحرر ، اذ كانت اللجنة المركزية للعصبة قـــد أصدرت قرارا بحلها في الضفة الغربية ، حيـــث مقر اللجنة المركزية ، منذ عام ١٩٥١ ، حيـــث جرى تكوين الحزب الشيوعي الاردني ، من أعضاء العصبة في الضفة الغربية ومن اعضاء الحلقـــات الماركسية في الضفة الشرقية للاردن .